

ثورتنا الجديدة

مقابلة خاصة مع

أحمد بن بيلا

يسر « حوار » ان تنشر هذه المقابلة الخاصة مع الرئيس أحمد بن بيلا رئيس جمهورية الجزائر ، وقد خص بها مجلة « بريف » الفرنسية التي تصدر هي ومجلتنا هذه عن ذات المنظمة .

وقد عهدت « حوار » الى الفنان اللبناني عارف الرئيس (الذي نشر سلسلة رسومه « تحية للجزائر » في عددها الثاني) بوضع رسم خاص مستوحى من نص هذه المقابلة الهامة ، ننشره على الصفحة التاسعة .

استقبل سيادة الرئيس احمد بن بيلا في ٣ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي كلاً من فرنسوا بوندي احد رؤساء تحرير مجلة « بريف » ودافيد روسيه ، وأدلى اليهما بمحدث مسهب حول واقع الجزائر ، أراده حلقة في سلسلة دراسات وتأملات حول الدولة الجزائرية الجديدة ومعضلاتها .

والحديث هذا وثيقة هامة ، لأنه قلما عبّر رجل دولة تعبيراً جذرياً كما عبّر بن بيلا عن ايمانه بالبايسين والفلاحين والعمال الزراعيين الذين يشكلون حياة المجتمع الجديد بل روحه .

فمن جهة ، تبدي جماهير الريف آراءها في كنف لجان الادارة الخاصة بها ؛ ومن جهة ثانية ، يعمل المجاهدون في الحزب ، وهم ينبثقون عن هذه اللجان ولا يبتعدون عنها ؛ فضلاً عن ادارة الدولة التي ينفخون فيها روح الحياة رغم تيزم عنها .

اما المثقفون فيمكنهم ان يسهموا في هذه الحركة بقدر استطاعتهم ان تكون لهم جذور ، وإلا فهم غريبون حتماً عن الحركة ويفترقون عنها من تلقائهم . وكذلك العمال ، طالما انهم لم يسترسلوا بعد في البورجوازية . وهكذا نجد ان الحماسة ، ترفدها مساهمة الجماهير وايمان المجاهدين ، تفعل في نشأة المؤسسات فعلاً لا يقل عما اتاه النظام الجديد نفسه .

بين هذه النظرة الى الاشياء التي تمثل يقيناً راسخاً ، وبين الشعور بما هو اساسي في القوة السياسية وفي شعبية « المجاهد الاول » ، علاقة وثيقة بفكرة التصنيع التي لا ينكر الرئيس بن بيلا اهميتها .

ان اجوبة الرئيس بن بيلا تثير حتماً قضايا جديدة تقتضي العودة اليها .

روسيه : لماذا ترون دائماً ، يا سيادة الرئيس ، ان طبقة الفلاحين تشكل القوة الرئيسية في الجزائر ؟

بن بيلا : اولاً لان هذا هو واقع الثورات جميعاً . انهم الفلاحون ، من قاموا بأصدق الثورات - ابتداء من الثورة الروسية .

روسيه : أرى من جهتي ان طبقة البروليتاريا في المدن لعبت في روسيا دوراً حاسماً . بن بيلا : لا اساطرك ابدأ هذا الرأي . ان كانت البروليتاريا افضل تنظيمياً ؟ في المانيا طبعاً ، وفي البلدان الغربية الاكثر تصنيعاً . ومع هذا فلا في المانيا ولا في هذه البلدان الغربية اندلعت الثورة ، بل اندلعت في بلد يشكل الفلاحون البائسون اكثرية . انظر الى جميع الثورات ، الصينية والكوبية والجزائرية ، ترّان الفلاحين هم الذين قاموا بها . ثمة مشكلة اساسية طرحتها على اصدقائنا الشيوعيين ، وهي ان البروليتاريا الصناعية

لها من نعمة بعض الامتيازات ما يحول دون تشكيلها قوة ثورية . وقد دعم هذه الفكرة سلطان غاديز الذي قضي عليه ، كما تعلم ، في احدى عمليات التصفية الشهيرة . من انشأ هذه المرحلة من الرأسمالية ، وهذه السيطرة على المستعمرات واسواقها ، اللهم إلا البروليتاريا الغربية التي لم تفلح طبعاً لإفقات الارباح الضخمة ؟ هذا رأيي . واقول بكل صراحة بأن البروليتاريا لم تكن مهياً للقيام بالثورة التي توقعها لينين انطلاقاً من التحصيل الماركسي . وهذا لم يحصل لأنه ، حسب تعبير الشيوعيين ، لم يتفق والاضاع الراهنة . ان الفلاحين شكلوا ويشكلون في عالم اليوم طبقة البروليتاريا الدنيا . فالفلاح في الريف ينظر الى العامل في مصانع رينو نظرتة الى بورجوازي مبتذل . هؤلاء الفلاحون هم الذين قاموا بالثورة . واذا حللنا مقومات الثورة الجزائرية لاحظنا ان في بلادنا ثمانين في المائة من الفلاحين ، وان جيش التحرير الجزائري ضم في صفوفه تسعين في المائة من الفلاحين .

روسيه : ان طبقة الفلاحين ليست متجانسة . ألا تعتقدون ان العمال الزراعيين في الجزائر هم الذين يشكلون طليعة الثورة ؟

بن بيلا : نعم . العمال الزراعيون هم الطليعة ، وان رجعنا الى مقومات الثورة الجزائرية للاحظنا اننا ورثنا اقتصاداً يرتكز على اساس زراعي . لذا وجب ان نبدأ الثورة في الريف . ولا بد من زمن طويل لكي تتبدل الاوضاع ، لانه كان علينا ان نتطلق من اساس متين : وهذا الاساس هو الزراعة ، بل الفلاح . ففي الريف تمخضت الثورة ، وهناك يجب ان نعمل لبناء الجزائر الحديثة . كيف تريد ان ننشئ حزباً وان نؤسس نقابة دون ان نتطلق من ارض ثابتة ؟

روسيه : وبالنسبة الى هذا الواقع تقومون بالاصلاح الزراعي ؟

بن بيلا : ليس بالاصلاح الزراعي بل بالثورة الزراعية .

بوندي : اسمحوا لي بسؤال : اني متفق معكم يا سيادة الرئيس حول دور الفلاحين في الثورات الحديثة بما فيها الثورة الروسية . إلا اننا لاحظنا ان الفلاحين قد حرموا في النهاية من فوائد الثورة .

بن بيلا : صحيح . وعلى هذا اجيبك باننا نمارس اليوم مبدأ الادارة الذاتية . وهذه محاولة فريدة من نوعها في العالم . لقد سلمنا الاراضي الى الفلاحين وخولناهم حقوقاً لا يعرفونها في أي بلد آخر . بديهي ان ثمة الادارة الذاتية لا يمكن ان تجنى خلال سنة . لكن المهم هو تركيز نواميس العمل ، وتحديد نسبة المنتج الذي يجب ان يعود للفلاح ، وحصة الدولة منه ، وحصة صندوق التعاون لفلاحي الاراضي المقفرة . وقد بدأنا ثورتنا الزراعية في القطاع الخصب ، لذلك لا يجوز ان يحرم فلاحو المناطق القاحلة من ريع عملهم في اراضٍ لا يرونها ماء . وإلا نشأت بعد عشر سنوات طبقة غنية من العمال الزراعيين في الاراضي الخصبة . لذلك وجب توزيع الربح بين فلاحي جميع المناطق بصورة عادلة .

بوندي : هل ثمة تقاليد تعاون او عمل جماعي يمكنكم الانطلاق منها ؟

بن بيلا : نعم ، وهي قائمة بشكل متين في هذا البلد . ونجدها في ما يجعل لاشتراكتنا طابعاً خاصاً مميزاً في التقاليد الاسلامية . ان العمل الجماعي تقليد قديم جداً ومتأصل في بلادنا ، فمذهب « الوزع » له اصوله وماضيه ، وهو يقضي بتبادل الخدمات على التناوب بين الفلاحين . مثلاً يجمع عشرون محراثاً فتعمل ثلاثة او اربعة ايام عند احدهم ثم تنتقل الى عند الآخر ، وهكذا دواليك حتى تتم حراثة جميع اراضي المنطقة بشكل جماعي . وهكذا هي الحال ايضاً في موسم الحصاد . واقول اكثر من هذا ، اذا نزلت صاعقة بأحد البيوت في بعض المناطق الجزائرية تهافت المواطنون لاغاثة المنكوب ، فقدم احدهم سقفاً وآخر حجارة وثالث ترابة وأعيد بناء البيت فوراً . انها تقاليد حية ترجع الى مئات السنين . ليس لدى فلاحينا فكرة الملكية بمفهومها الاوربي ، لذلك تلقى الحكومة الفرنسية صعوبات حمة لتحقيق اصلاح الملكية الزراعية . ولا تخفى عليك كذلك المصاعب التي تلقاها الديمقراطيات الشعبية لتطبيق مبدأ اصلاح الزراعي ، لا سيما في ما تعلق بتجميع الفلاحين في التعاونيات . ولا ادعي اننا في الجزائر لا تلقى مثل هذه المصاعب ، ولكننا تلقاها بنسبة اقل بفضل التقاليد التي ذكرت والتي سهلت بالتالي الادارة الذاتية .

روسيه : اعتقد ان الجزائر هي اول بلد ، او اول بلد افريقي على الاقل ، امم

مجموع الاراضي التي كانت تخص المستعمرين . وهذا عمل اجتماعي ثوري . ولكن بالنظر للاراضي الغنية المجهزة صناعياً ، التي يقوم العمال الزراعيون فيها بالحركة الثورية ، ماذا ستمعملون لتعميم الثورة الزراعية على الفلاحين في الاراضي القاحلة ، وما هي الوسائل التي تمكن من دمج عمال المواسم في حركة الادارة الذاتية ؟

بن بيلا : اننا ولا شك من البلدان النادرة التي تولى فيها الفلاحون كامل ملكية الاراضي التي كانوا يعملون فيها لمصلحة المستعمرين ، وتبلغ مليونين وسبعائة ألف هكتار . وهذا عمل ثوري يطرح طبعاً معضلات جديدة . وسأقول لك كيف سنواجهها : ان الادارة الذاتية ، كمبدأ ، فكرة ناجحة . فالاراضي لم تشغل في اي وقت مضى كما تشغل اليوم ، ولم تكن غلال اراضيها في الماضي بمقدار ما هي الآن ، والحمد لله . اما سبب نجاح الادارة الذاتية فيعود الى الثقة التي اوحيناها الى الفلاح . اما عمال المواسم ، اي عمال المناسبات ، فقد اتخذ العمال الدائمون في الاملاك الكبرى التدابير اللازمة التي تمكن من رفع مستوى اجورهم . وقد انعقدت عدة مؤتمرات لدراسة هذا الموضوع دراسة علمية دقيقة ترفع الحيف عن هؤلاء العمال .

بوندي : ألم يكن لزوح القرويين الى المدن خلال الحرب اي اثر اجتماعي على حركة الفلاحين ؟
بن بيلا : لا ، لم يكن له اي اثر على حركة الفلاحين ، لكنه اثار مشكلات خطيرة في المدن .

بوندي : ألا تحاولون اعادة القرويين الى الريف ؟
بن بيلا : نعم ، اننا نبذل كل جهد في هذا السبيل . ولعل خير سبيل لاعادة ابناء الريف الى ديارهم هو انشاء المدارس فيها . فالفلاح الجزائري يفضل ان يحرم نفسه من الأكل والشرب ليوفر لولده اسباب التعليم .

بوندي : اذاً فالثورة الزراعية هي ثورة مدرسية كذلك الحال ؟
بن بيلا : انها بدون شك ثورة مدرسية . فقد بذلنا جهداً جباراً لتوفير المدارس والمعلمين في الريف ، وكذلك اسباب الوقاية الصحية .

روسيه : كيف تعقد مؤتمرات الادارة الذاتية ؟ هل تقوم بتعيين المندوبين المساهمين لجان ادارة محلية ؟
بن بيلا : نعم . طلبنا مندوباً واحداً عن كل لجنة ادارة ذاتية ومندوباً اضافياً عن كل مائة عامل .

روسيه : قلتم ان الثورة الحديثة كان الفلاحون أفعل محركيها . ولكن نلاحظ انه بعد قيام الثورة يحرم الفلاحون من حقوقهم ، فما هي الضمانات السياسية والادارية التي تكفل للفلاحين حقوقهم في المستقبل ؟

بن بيلا : ان الحزب يخطط ويراقب كل عمل . لذلك وجب ان يتألف في اكثريته من الفلاحين . فالحزب القائم اليوم ، وهو حزب قوي ، يستمد قوته من الريف وبالتالي من الفلاحين . فالفلاحون يشكلون الاكثريه الساحقة في خلايا الحزب التي تبلغ ثلاثة آلاف وثمانائة وحدة . ويجب ان يتمثل في الحزب مجاهدون من جميع المناطق وان يدخلوا في جميع درجات الحزب . فلكي لا يحرم الفلاحون من حقوقهم في المستقبل يجب ان يكونوا من العدد والقوة بحيث يوجهون الجهاز الذي يخطط ويطبق سياسة الدولة .

بوندي : ان الحزب ، على ما ارى ، لا يعمل فقط ك لجنة مركزية بل يشتمل على حلقات وجمعيات عمومية ومؤتمرات .

بن بيلا : بدون شك . في مثل هذه الاجتماعات لا نتدخل الا للتوجيه فقط . فالمجاهدون الفلاحون احرار في تعبيرهم ، وكثيراً ما نستفيد من خبرتهم . مثلاً ، قضية عمال الموسم او المناسبات لم ندرسها نحن . العمال الزراعيون درسوها واقترحوا علينا الحلول الملائمة .

روسيه : يبدو لي انكم بذلك تهيئون ايضاً مؤتمراً للحزب ؟

بن بيلا : نعم نهيء بذلك عقد مؤتمر للحزب من وحي الواقع والاختبار . ويؤخذ علينا اننا حتى الآن لم ندعُ الى هذا المؤتمر . ولدي اختبار طويل في هذا الصدد . اني اعرف كيف تأسست جبهة التحرير الوطنية التي تحددت وجود سائر الاحزاب . لقد كنت

احد الاخوين اللذين اعطيا لهذه الجبهة الشهرة اسمها . كانت هناك احزاب لا ترغب في الثورة وتقوم بدور اللجام . فكان لا بد من انشاء اداة ثورية ، فأسسنا جبهة التحرير الوطنية ولم يكن لها ملاكات منظمة ولم تكن تضم أكثر من بعض مئات من المجاهدين . انما كانت لهم اهداف واضحة ، وعن هذه الفئة القليلة انبثقت ما سميت فيما بعد جبهة التحرير الوطنية . ان عمل التحرير بالعنف الذي فرض علينا هو ما جعل لهذه الجبهة حقيقتها . ان الجبهة لم تنشأ اذاً قبل عمل العنف ، بل ان عمل العنف هو الذي اوجدها . وهكذا فان جبهة التحرير الوطنية اليوم يجب ان تكون حزب الثورة الاشتراكية . وعليها ان تقوم بمهمة تختلف عن مهمتها من قبل الاستقلال الوطني . عليها ان تتطلق من العمل في الادارة الذاتية وفي التأمين وفي التعاونيات التي ننشئها يوماً بعد يوم . ان العمل اليومي هو الذي يخلق العناصر الفعالة لقيام الحزب .

بوندي : هل سيسير نشاطه باتجاه موازٍ لنشاط الادارة او الدولة ؟
بن بيلا : ارى شخصياً ان ثمة أخطاراً جدية تترقب الحزب . وحتى اليوم لم نتجح تماماً اية تجربة قام بها حزب واحد ، ولا حاجة بي الى ذكر الامثال . انما نحن سنحاول النجاح . ولكي نحقق هذا النجاح يجب ان يستطيع الحزب الأوحد الذي نؤسسه ان يقوم بمهمته قياماً ناجزاً ويتقي الاخطار التي تحيق بجميع الاحزاب الموحدة . لذلك لا يجب في اي حال من الاحوال ان يصبح جهازاً ساحقاً ، ولا ان يقوم بجميع البادرات فيصبح بالنتيجة فرقة تعمل في مختبر ، بعيدة عن الواقع ، في ذروة الاثير . وكيف السبيل لاتقاء هذا الخطر ؟ يجب اولاً ان يختلف الحزب عن الادارة ، وان لا يتولى السلطة . يعني على الحزب ان يبقى في اكثرية المجاهدة بعيداً عن الادارة والحكم . عليه ان لا يكون الدولة ، بل ان يراقب الدولة . عليه ان يدع الادارة تطبق السياسة التي رسمتها . وهنا يكمن خطر مزدوج : فاما ان يصبح الحزب أداة تهليل للحاكمين ، وإما ان يحل محل جهاز الدولة فيسحق كل شيء ويقضي على كل شيء .

بوندي : اذاً على الحزب ان يحتفظ بعفويته في العمل ؟
بن بيلا : عليه ان يحافظ على عفويته وعلى طابعه الانتقادي . فالانتقاد ضروري حتى ولو اتخذ احياناً طابع الشدة ، لأن الحزب بعيد عن التطبيق بعيد عن الادارة .

روسيه : اذا ترون ان الاساس في الموضوع هو ان الحزب يراقب الدولة ولا يجوز ان يحل محلها في ممارسة صلاحيتها ؟
بن بيلا : بدون شك . يجب ان نقوم بالتفريق بين الحزب الذي يخطط والادارة التي تطبق .

بوندي : ألا يغريكم استقدام افضل المجاهدين في الحزب الى القيام بأعمال ادارية ؟
بن بيلا : لا . اني ارى ان مفتاح النجاح هو ادخال نخبة الثورة الجزائرية في صميم الحزب الذي لا ينتدب مسؤولين في الدولة إلا الى المراكز الحساسة جداً فيها . اما في ما عدا هذا فيجب ان يبقى الحزب خارج الادارة و يراقب جوهر اعمالها .

روسيه : ان وظيفة الحزب الاساسية اذا هي تخطيط السياسة ، وأخذ المبادرات ، ومراقبة الادارة . ولكن لكي لا يتخذ الحزب طابع المؤسسة ينبغي ان يمارس عليه جمهور الفلاحين رقابة ما . ألا ترون هذا الرأي ؟
بن بيلا : بلى ، لذلك يجب ان يتكون الحزب في اكثرية من الفلاحين .

روسيه : ولكن هل سيستمر الفلاحون اعضاء الحزب عمالاً في مزارعهم وفي لجنة الادارة الذاتية ؟ ألن يصبحوا مداومين في الحزب وبالتالي يفقدون الطابع الفلاحي بعد حين ؟

بن بيلا : بدون شك . ولكن كيف تريد ان يكونوا عاملين ومسؤولين بذات الوقت عن المداومة بحكم مهمتهم ؟ اجيبك عن هذا باي انا فلاح وابن فلاح ومعظم رفاقي فلاحون .

روسيه : وهل هم على ارتباط وثيق بالفلاحين ؟
بن بيلا : بدون شك . انهم يعيشون في المدن لكن اقاربهم وعيالهم ما يزالون في الريف في صميم الفلاحين ، يعاشونهم ويشاطرونهم المصير والهموم .

روسيه : هل فكرتم بوسائل تجديد الحزب ؟

بن بيلال : المستقبل كفيل بذلك . علينا أولاً ان نرفع مستوى الفلاحين الثقافي لنجعل منهم ثوريين اصليين يجمعون الاختبار الى المعرفة . فقيادة الغد يجب ان يأتوا من وسط الفلاحين . وهذا يرجع بنا الى قضية المدارس ومحاربة الأمية ، وسنكسب عليها بشكل نهائي واكثر جدية اعتباراً من السنة القادمة ، بوحى اختبارات هذا الصيف . ينتظرنا اذاً جهد دائم لرفع مستوى الفلاح العقلي ، بحيث يتسنى له حقاً ان يسهم في العمل الذي يؤدي الى تحقيق اهداف ثورتنا .

بوندي : هل ان تصنيع الجزائر ، وهو هدفكم الاساسي ، لا يطرح بالنسبة اليكم قضية التعاون مع فرنسا ؟

بن بيلال : في نطاق التعاون لا بد من التمييز بين قضيتين : هما التعاون التقني والتعاون الثقافي . اننا بحاجة ماسة لأن ننقف الفلاح وان نزيل أميته ، لأن الفلاحين يشكلون قوة ثورتنا ، ولأن نشئ ملاكات للجان الادارة الذاتية بحيث يتسنى لاختبارنا ان يجري مجراه الطبيعي ويعطي ثماره في اقصر مهلة . وهنا تظهر مشكلة المعلمين . فالجزائر وحدها تجتذب نصف المعلمين الفرنسيين المخصصين لافريقيا كلها . وبودنا لو استطعنا ان نحصل على ثلاثة اضعاف ما لدينا الآن . ثمة امكانيات هائلة في هذا النطاق ، والحق يقال ، ونظن ان على الحكومة الفرنسية ان تعنى عناية جدية بهذه القضية . انها ترسل اليها معلمين ، ولكن « بالقطارة » . لقد وعدتنا مثلاً بارسال ألف وتسعمائة معلم ، لكننا لم نحصل حتى الآن إلا على سبعمائة - اي اكثر بقليل مما حصلنا عليه في العام الماضي ، وثمة ألف ومائتا معلم لم يصلوا بعد . وفي نظري ، هنا يقوم اول ركن للتعاون بين بلدينا .

اما الركن الثاني فقوامه الغاز والبتروال . انها اساس التعاون الحقيقي الثابت (الثقافة ونطاق الصناعة العام) . اما الباقي فليس إلا امتيازات وطوارئ تشكل وجوهاً سلبية في التعاون ، شأنها ان تسدل على الافق غيوماً دون ان تمثل اية فائدة من الفوائد الجوهرية . انها حجارة على طريق التعاون . ان قضية تأميم البتروال ليست واردة بالنسبة اليها . بل على العكس ، ان بتروال الجزائر لا يدرّ عليها ما كان يجب ان يدرّ . وهذه قضية يجب ان تدرس ، لأنها جوهرية بالنسبة الى مستقبل الجزائر . اما الغاز فهو يشكل احتياطياً هاماً جداً للطاقة التي تمكن الجزائر من ان تتصنع بسرعة وان تنشئ صناعة بتروكيميائية

حديثه جداً ، بل فريدة من نوعها في افريقيا . ونود لو ان هذه الثروات عادت بالخير على افريقيا كلها .

واخيراً ، اظن انه لا ينبغي ان يدرس التعاون بوحى وضع عابر ، بل علينا ان نركز هذا التعاون على واقع ثابت ، ان نؤسسه على اتفاقيات بعيدة الأمد . واطن اننا نستطيع بواسطة النقاش ان نتوصل الى اتفاق على هذا الصعيد . اننا مستعدون ، على كل حال ، لدرس هذه القضايا مع الحكومة الفرنسية ، ونحن ندرك تماماً ان للحكومة الفرنسية مصالح خاصة تريد ان تدافع عنها . واننا مستعدون ، في الجزائر ، ان نوfer لها مركزاً ممتازاً ، ولكن يجب عليها ان تفهم رغبتنا بتحقيق تجربة اقتصادية اجتماعية صالحة ، وتفهم عزمنا على رفع مستوى عيش فلاحينا وعمالنا وجميع سكان الجزائر ، وعلى ان نجمع كل الوسائل التي نراها ضرورية لتحقيق هذه الاهداف الاساسية ، وان نمكّن بالتالي هذا البلد من ان يصير سيد نفسه وحرّاً بكل ما للحرية من معنى . يجب ان يفهم الرأي العام الفرنسي هذه الامور الشرعية بالنسبة لينا . وعلى ضوء هذه المعطيات اعتبر ان التعاون يكون مثمراً وبعيد المدى .

بوندي : ان المهات التي ذكرتم ، يا سيادة الرئيس ، تطرح قضية الثقافة والانبياء والفكر والنقاش في الصميم . فهل فكرتم بانشاء مؤسسات خاصة تعنى بها ؟
بن بيلا : عاجلنا هذه القضية على صعيد الحزب ، فأقمنا مركزية شاملة لجميع المؤسسات الثقافية ، وحاولنا ان نجمع بين الجزائريين الذين أسهموا ادبياً مرموقاً في العمل الثوري . وبناء على اقتراح البروفسور برك فكرنا بانشاء لجنة للعلوم الاجتماعية تضم المثقفين الجزائريين . وقد بدأ العمل التحضيري في هذا النطاق .

روسيه : ألا ترون هناك صعوبة ناتجة عن كون مثقفكم قد انصرفوا الى مهات عملية تحول دون اهتمامهم بالكتابة ؟

بن بيلا : هذا ما حصل فعلاً للشخص الذي يترتب عليه ان يرأس اللجنة الثقافية . فهو منهمك بنشاطه في احدى الوزارات ، فكان عليه ان يختار . وعندما نتحدث عن المثقفين فنحن نعني المثقفين الذين يعيشون تجربتنا ويشاطروننا عقيدتنا والذين مرستهم

ثورة ، ولا نقصد المثقفين الذين لا جذور لهم ، العائشين في اثير الخيال بعيداً عن الاختبار الثوري . لقد أولينا هذه القضية اهتماماً خاصاً .

بوندي : اسأل نفسي ، بعد اختبار بلدان اخرى في حقلي الثورة والحزب ، هل ليس للمثقف ، حق ولو كان غريب الاطوار ومتطرفاً يختلف عن سائر المجاهدين ، قيمة ثمينة بالنظر لاختلافه عن سواء ؟

بن بيلا : اعتقد ان لمثل هذا المثقف قيمة ثمينة . واني اؤكد لك بأننا نلجأ الى اناس كثيري التحفظ يصرون على آرائهم .

بوندي : بدا لي ، وانا اصغي اليكم ، انكم تجسدون ارادة الثورة العميقة وامل بلادكم بالاستقرار بعد الاضطراب الطويل . لقد اتفق لكم ان تناقشتم مع المسؤولين الكويتيين واليوغسلافيين والصينيين حول تجاربكم الثورية ، فما هو بالنسبة الى هذا الاختبار الدور التاريخي الذي يترتب على الثورة الجزائرية ان تؤديه ؟

بن بيلا : في الجزائر حاجة مزدوجة . الحاجة الى الثورة الاصيلية التي تتطلب اصلاحاً جذرياً يقلب الاوضاع رأساً على عقب ، وهذا الامر يجب ان يتعدى الجزائر الى سائر اقطار القارة الافريقية . واعتقد ، بدون تبجح ، ان اختبارنا الثوري يساعد على مثل هذا الاصلاح الجذري الشامل . ثم الحاجة الى الاستقرار والامن الداخلي . ان شعبنا الواعي لا يريد اي اصطدام بين الجزائريين ، وهو يتجاوب كلياً مع الثورة الاشتراكية . ان ثورتنا يجب ان تستكمل اهدافها دون اراقة دماء ودون مشاكل . وقد نجحنا حتى الآن في المضي على هذه الطريق السلمية ، رغم ان السنة الاولى في كل الثورات هي اصعب السنين : ففي خلال هذه السنة لم يصدر اي حكم بالاعدام . وهذا لا يعني اننا سنزيل السجون او سنتمنع عن الاعدام اذا اقتضى الامر . ان حرصنا على استمرار العمل الثوري والحفاظ على منجزات ثورتنا يفرض علينا الحزم عندما لا يكون منه مفر . الا انني على يقين بأن الاقناع افضل سبيلاً من العنف . فالشعب الجزائري قد اختار هذا النظام القائم بملء ارادته ، وهو لن يحتاج الى الاكراه لتأييده ، لأنه يرى فيه وسيلة لتحقيق اهدافه ومثله العليا .